الله تعالى مع اشباهها وايضا فان الكذب متى عرف من احد فى شئ
من الاخبار بخلاف ما هو على اى وجه كان استريب فى خبره وانهم فى
حديثه ولم يقع قوله فى النفوس موقعا ولهذا ترك المحدثون والعلماء
الحديث عمن عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع
تقته وايضا فان تعمد الكذب فى امور الدنيا معصية والاكثار منه
كبيرة باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والمرؤة
الواحدة منه فيما يستبشع ويستشنع ويشيع مما يخل بصاحبها ويزرى
بقائلها لاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناها من
الصغائر فهل يجرى على حكمها فى الخلاف فيها مختلف فيه والصواب
تنزيه النبوة عن قليله وكثيره وسهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ
والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم
وتجويز شئ من هذا قادح فى ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجزة
فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء خلف فى القول بوجه
من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا نتسامح مع من تسامح فى
تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم ويانه لا يجوز
عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به فى امورهم واحوال دنياهم
لان ذلك كان يزرى وبريهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعد والنظر

احوال عصر النبى صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها من الامم و
سؤالهم عن حاله فى صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما
عرف واتفق النقل على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد
وقد ذكرنا من الآثار فيه فى الباب الثانى اول الكتاب ما يبين لك
صحة ما اشرنا اليه **فصل** فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم فى حديث السهو الذى حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابرهيم بن
جعفر حدثنا القاضى ابو الاصبغ بن سهل حدثنا حاتم بن محمد حدثنا
ابو عبد الله بن الفخار حدثنا ابو عيسى حدثنا عبيد الله حدثنا يحيى
عن مالك عن داود بن الحصين عن ابى سفيان مولى ابن ابى احمد
انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة العصر فسلم فى ركعتين فقام ذو
اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفى الرواية الاخرى
ما قصرت الصلوة وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفى الحالتين
وانها لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض ذلك
يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء فى ذلك اجوبة
بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)